

ألوان السعادة



تأليف: اصدقاء القلم
مبادرة فراشة أكتوبر



نُهدي هذه القصة إلى جميع
الأطفال الذين يحملون في
قلوبهم الرقيقة أحلامًا
ملوّنة، وكلّ من يؤمن أنّ
الأصدقاء الأوفياء أعظم
كنز في الحياة، إلى كلّ من
يُريد أن يرى الجمال
والسعادة في كلّ يومٍ
جديد.

تذكروا دائمًا أنّ الأمل
يتجدّد كالوان السماء.

تُعَدُّ اللَّحْظَاتُ الْجَمِيلَةُ الَّتِي نَعِيشُهَا
مَعَ الْأَصْدِقَاءِ مِنْ أُنْدَرِ الْكُنُوزِ فِي
حَيَاتِنَا، فِي عَالَمٍ مَلِيٍّ بِالْفَرَحِ
وَالْمَغَامِرَاتِ يُرَافِقُنَا فِي قِصَّتِنَا هَذِهِ
الْأَرْنُوبُ اللَّطِيفُ لَوْلُو الَّذِي يَعِيشُ مَعَ
أَصْدِقَائِهِ تَحْتَ سَمَاءِ الْغَايَةِ الزَّاهِيَةِ.
مِنْ خِلَالِ تَفَاعُلَاتِهِمْ وَلَحْظَاتِهِمْ
السَّعِيدَةِ نَتَعَرَّفُ عَلَى مَعْنَى التَّغْيِيرِ
وَكَيْفَ أَنَّ الْأَلْوَانَ الَّتِي تُزَيِّنُ السَّمَاءَ
تَعَكُّسُ مَشَاعِرِنَا، وَنَتَعَلَّمُ مِنْ لَوْلُو
وَأَصْدِقَائِهِ دُرُوسًا عَنْ أَهْمِيَّةِ التَّغْيِيرِ
وَكَيْفَ لِكُلِّ نَهَايَةٍ بَدَايَةٌ جَمِيلَةٌ
وَجَدِيدَةٌ، سَتَكْتَشِفُونَ أَنَّ الْأَلْوَانَ
تُزَيِّنُ حَيَاتِنَا فَلْنَسْتَعِدْ لِلْغُوصِ فِي
مَغَامِرَاتِ لَوْلُو وَأَصْدِقَائِهِ وَنَتَعَرَّفْ
عَلَى جَمَالِ عَالَمِهِمْ.

في يومٍ من الأيام المشرقة
بخيوط الشمس الدافئة
التي تُداعبُ غابةً جميلةً
يعمُّ فيها الهدوء والحبُّ،
كان هناك أرنبٌ اسمه لولو
يمتلكُ عَيْنين زرقاوين
كلونِ السماء الصافية.
استيقظ لولو كعادته كلَّ
صباحٍ وهو مليءٌ بالطاقة
والحماسة لقضاء يومه مع
أصدقائه بغابتهم الجميلة
التي تحفهم بالحنان
والعطاء دائماً دون مقابل.

ذهبَ لولو ذو العينين
الزرقاوين كلونه المفضل
لتناول الفطور لكي يكون
قويًا وشجاعًا يهزم كل
الأشرار. وبعدها خرج لبدء
يومه وهو في غاية
الحماس والفرح، فإذا به
ينصدمُ بلون السماء يتغير،
لم يعد أزرق، لقد اختفى
لونه المفضل، بل كان ورديًا
كنهر من العصير والغيوم
كأنها حلوى يرغبُ في
تناولها.

حزن قليلًا، ولكن سرعان
ما تلاشى حزنه عندما
خطرت في باله فكرة،
فقال بصوتٍ خافت: "لا
بأس، فلونُ السماء جميلٌ
هكذا، ولكن الأزرق أجمل".
فانطلق يبحث عن لونه
الضائع بين الأشجار
والأزهار الملونة كألوانِ
الطيف. صرخ يُنادي
بصوتٍ عالٍ: "أين أنت يا
أزرق؟ أين أنت؟ لماذا
تركتني وحيدًا في نهاري؟"

بينما الأرنبُ يبحث، كان
هناك سنجابٌ جميلٌ جدًا
يقومُ باستيقاق بندقٍ شهيّ،
فسمعَ صوتًا يصرخُ، فتركَ
بندقه المفضّل وذهبَ
لمساعدةٍ لولو.

وصل السّنجاب، وكان
اسمه زعفران، إلى جانبِ
الأرنب وسأله: "ما بك؟
لماذا أنت حزين هكذا؟
اخبرني لعلّي أساعدك". قال
لولو: "لقد اختفى لوني
المفضّل، انظر إلى السّماء،
لم تعدّ بلون الأزرق".

نظر زعفران إلى السماء وذهل
بالمنظر، فضحك وقال: "ما
بك؟ فالسَّماءُ هكذا جميلةٌ حقًّا،
ولكنّها أصبحت ككوكبِ
الزُّمُرْد". ضحك لولو وقال:
"هل ستساعدني لأبحث عن
لوني؟"

أمسك زعفران بيد لولو وقال:
نحنُ أصدقاء، والصديق لا
يترك صديقه عند الحاجة، بل
يمدُّ له يدَ العون".
انطلق الصديقانِ مسرعين،
وقررا استدعاء باقي
الأصدقاء. ذهبا إلى قنفذ ودب،
وأخبراهما بالقصة الغريبة.

قال القنفذ وهو يرفع شوكتة:

"لونُ السماءِ ورديٌّ؟ هذا لم

يحدثُ من قبلُ! يجبُ أن

نجدَ الأزرق، فبدونه لن نعرفَ

متى ينتهي النهارُ!"

قال الذبُّ وهو يتشاءبُ: "لا

يهمُّ اللونُ، المهمُّ أنَّ الغيوم

تبدو كحلوى القطن! لكنْ

سأساعدُكم، فالصداقةُ أهمُّ

من النومِ!"

انطلقَ الأربعةُ في رحلةٍ بحثٍ

حماسية، يركضون بينَ

الأشجارِ، ويسألونَ الطيورَ

عن اللونِ الأزرقِ.

وفي أثناء رحلتهم، واجهوا صديقهم
الفيل الحكيم، الذي كان يقف بجانب نبع
الماء يتأمل.

سألهم الفيل بلطف: "ماذا بكم يا
أصدقائي؟ أرى في عيونكم حماس
المغامرين، لكن أين وجهتكم؟"
قال الأرنب لولو بحزن: "نحن نبحث عن
لوني المفضل، لقد اختفى من السماء!"
ضحك الفيل ضحكة دافئة هزت أوراق
الشجر، وقال: "يا صغيري لولو، السماء
جميلة بكل ألوانها! هذا من إبداع الخالق
العظيم، الله سبحانه وتعالى. ألم تقرأوا
في كتاب الحياة أن الله يحب التنوع
والجمال؟"

نظر لولو إلى السماء الوردية، ثم إلى
الزهور الصفراء والحمراء، وقال الفيل:
"الله خلق كل شيء في الكون بألوان
مختلفة لتعلم أن الجمال ليس في لون
واحد، بل في تنوع الألوان التي خلقها.
تخيّلوا لو كانت الغابة كلها بلون واحد، ألن
تكون مملة؟"

أدركَ لولو أنَّ اللونَ الأزرقَ لم
يختفِ، بل جاءَ لونٌ جديدٌ ليُعلِّمَهُ
درسًا. شعرَ لولو بالسَّكينةِ
والطمأنينةِ، وقالَ: "صدقتَ أيُّها
الفيلُ الحكيمُ! سأحبُّ كلَّ ألوانِ
السَّماءِ، لأنَّها كلُّها من صنعِ اللهِ
الجميلِ."

ابتسمَ الفيلُ الحكيمُ وهو يرى
البريقَ يعودُ إلى عيني لولو
الزُّرقاوين، ذلكَ البريقُ الذي يُشبهُ
تمامًا زرقَةَ السَّماءِ التي كانَ
يفتقدها. اقتربَ الفيلُ منه وربَّتْ
على رأسِهِ بلطفٍ، ثمَّ قالَ:
"حينَ نفتحُ قلوبنا، يا لولو، نرى
العالمَ بعينٍ أوسعٍ، ونشعرُ أنَّ كلَّ
شيءٍ حولنا هديَّةٌ ثمينةٌ، لا تُقاسُ
بلونٍ أو شكلٍ، بل بما تبثُّه في
أرواحنا."

نظرَ الأصدقاءُ الأربعةَ إلى
 بعضهم نظرة امتنانٍ، وكأنَّهم
 أدركوا جميعًا أنَّ رحلتهم لم تكن
 بحثًا عن لونٍ، بل كانت رحلةً
 لاكتشافِ معنى جديدٍ للجمالِ.

فجأةً، مرَّت نسمةٌ خفيفةٌ بين
 الأشجارِ، حملت معها أزهارًا
 صغيرةً تناثرت في الهواءِ كأنَّها
 رسائلٌ من السَّماءِ نفسها.
 رفرفت الطُّيور فوق رؤوسهم،
 وكأنَّها تُغني لحنا هادئًا يُباركُ
 هذه اللَّحظةَ، كانت الغابة كلها
 تتراقصُ على إيقاعِ السَّلام الذي
 سكن قلوبهم

قال السَّنجاب زعفران وهو يلوح
بذيله بسعادة:

انظر يا لولو! إِنَّ السَّمَاء تبتسمُ
لك. لقد تغيّر لونها، لكنّها ما زالت
تمنحنا الدّفء والنُّور.

ابتسمَ القنفذُ وهو يلمّعُ شوكة
تحت انعكاسِ الضّوء الورديّ
وقال:

"مهما تغيّرت الألوان، ستبقى
السَّماءُ سماءً، والنَّهارُ نهارً،
وأصداؤك دائماً إلى جانبك."
أما الدُّبُّ، فجلسَ تحت شجرةٍ
ضخمةٍ وهو يتشاءبُ مجدّداً ثمَّ
قال:

أهمُّ شيءٍ أن لدينا أصدقاء
نُشاركهم لحظّاتنا فاللونُ
الحقيقيُّ هو لونُ القلوب.

و خرج لولو مع أصدقائه إلى
الحديقة الكبيرة، حيث
الأشجار العالية والعشب
الأخضر الذي يلمع تحت أشعة
الشمس. كانوا يلعبون
ويضحكون، يركضون بين
الأزهار، ويستمعون إلى تغريد
العصافير التي تملأ المكان
بهجة وسرورًا.
وبينما هم في مرحهم، رفع
لولو رأسه إلى السماء، فرأى
ألوانها الزاهية التي أحبها
كثيرًا. شعر بسعادة غامرة،
وكان السماء ترسم له لوحة
خاصة.

جلس مع أصدقائه على العشب،
يتأملون جميعًا جمال السماء
والوانها، حتى إذا اقترب وقت
الغروب، بدأ اللون الأزرق
يختلط بالحمرة، مُعلنًا أن يومًا
جديدًا قد انتهى.

عندها اقترب الفيل من لولو
وقال له بصوت هادئ:
"يا لولو، انظر إلى السماء كيف
تتغير. كلُّ شيء في هذه الحياة
يتغير مثلها، ليس لأننا نفقده،
بل لأن الله يُبدِّلنا بما هو أجمل.
فلا تحزن إن غاب عنك شيء،
فربما يعود بصورة أجمل، أو
يعوّضك الله بما هو خير منه."

نظر لولو برهةً، ثم ابتسم
وقد شعر بالطمأنينة، وأدرك
أنَّهُ محاطٌ بنِعَمٍ كثيرة لا
تُحصى. رفع يديه إلى
السَّماء وحمد الله على
نعمه، وشكر أصدقاءه الذين
يحيطونه بالحبِّ والفرح.
ومنذ ذلك اليوم، صار لولو
ينظر إلى تلُّون السَّماء لا
بحزنٍ، بل بأملٍ في غدٍ
جديدٍ يحملُ له مفاجآتٍ
أجمل.

ومنذ ذلك اليوم يستيقظ مبكرًا
كل صباح وهو ينشد الأمل،
ويغني البهجة، يستيقظ بحماس
ليرى ماذا تغيّر هذه المرّة فقد
عرف لولو أنّ التّغير أحيانًا
جميل، يترقّب ماذا سيكون لون
السّماء اليوم، لبدأه باللّعب مع
أصدقائه، أصدقاء الغابة، حيثُ
المرح هناك لا ينتهي، والمتعة لا
تتوقف.

وفي النّهاية تطلُّ روح الأمل
تتجدّد في كلّ صباح وتعلّم لولو
أنّ التّغير يحمل دائمًا معاني
جديدة للجمال، وتستمرُّ
مغامرات لولو وأصدقائه تحت
سماء الغابة الجميلة حيثُ تبقى
الابتسامة هي مفتاح السّعادة.

تأليف:

براءة الرجوي
أرزاق الكامل
حلا كردية
آلاء محمد

فاطمة الدالي
هديل حبق

تدقيق:

هديل حبق

بقيادة:

فاطمة فتوح

مغامرة في غابة الألوان
غابة سحرية تتغير ألوانها.



يفقد الأرنب "لولو" لونه
المفضل (الأزرق)، فيبدأ رحلة
للبحث عنه، ويتعلم معنى
المشاركة والصداقة.

بقيادة: فاطمة فتوح

